مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 14، عدد رقم: 02، جوان 2025، صص: 263- 281
تاريخ الاستلام (2024/10/03) تاريخ القبول (2025/05/20) تاريخ النشر (2025/06/30)

من مضامين الشعر الموجه للطفل في الجزائر
دراسة في ديوان حديقة الملائكة لصلاح الدين باوية

From the Themes of Children's Poetry in Algeria: A Study in the Collection "*Garden of Angels*" by Salah Eddine Bouaouina

راوية بلقليل [1]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، rawya.belgueliel@univ-biskra.dz

ملخص:

يعد أدب الأطفال ذلك الإنتاج الفكري الذي يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، بحيث يناسب فئتهم العمرية وإدراكاتهم العقلية، ويعتمد في بنياته على ألفاظ سهلة وبسيطة، تتفق وقاموس الطفل اللغوي، ومستوى نضجه العقلي، فأدب الأطفال يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل الذي يعد رجل الغد. ومن الأشكال الفنية لأدب الأطفال؛ الشعر الذي انماز عن النثر بخاصياته الغنائية، ذات الطابع الموسيقي التي تتحقق بفضل الوزن والقافية، ومن هذا المنطلق كان اختياري لدراسة الشعر الموجه للأطفال، استنادا إلى أحد الكاتبين فيه؛ هو الشاعر والكاتب صلاح الدين باوية من خلال ديوانه الشعري الموسوم ب" حديقة الملائكة"، حيث وجدت فيه مادة حصبة تستحق الدراسة، وما يحتويه من أشكال شعرية مختلفة مثل: أناشيد، وقصص شعرية، وأوبريت، وقلة الدراسات حول هذا الديوان باعتباره إصدارا حديثا كان دافعا لدراسة هذا النتاج وتحليله، واستنباط المضامين الاجتماعية والإنسانية التي تضمنتها المدونة، محاولين بذلك الكشف عن مدى مساهمتها في تنشئة الطفل.

كلمات مفتاحية: الشعر الموجه للطفل؛ المضامين؛ الجزائر؛ حديقة الملائكة؛ صلاح الدين باوية

المؤلف المرسل: راوية بلقليل، **الإيميل:** rawya.belgueliel@univ-biskra.dz

Summary:

Children's literature is that intellectual production that specializes in addressing a specific segment of society, namely children. It is tailored to their age group and cognitive understanding, relying on simple and accessible vocabulary that aligns with the child's linguistic repertoire and level of mental maturity. Children's literature plays a significant role in shaping the character of the child, who is the future adult. Among the artistic forms of children's literature is poetry, which is distinguished from prose by its lyrical qualities and musical character, achieved through rhythm and rhyme. From this perspective, I chose to study poetry directed at children, focusing on one of its authors: the poet and writer Salah Eddine Bouaouina, through his poetry collection titled Garden of Angels. I found in it substantial material worthy of study, including various poetic forms such as: anthems, poetic stories, and operettas. The limited studies on this collection, as it is a recent publication, motivated me to analyze this work and extract the social and human themes it contains, thereby attempting to reveal its contribution to the upbringing of children.

Keywords: poetry for children, themes, Algeria, Garden of Angels, Salah Eddine Bouaouina

1. مقدمة:

يعد الأطفال نافذة رائعة نفتحها أمام عقول الصغار لتمكينهم من استكشاف عوالم جديدة مليئة بالمغامرات والحكايات والقصص والأناشيد والأشعار، ويعمل الكتّاب على بناء جسور من خلال الحكايات وغيرها لتوفير تجارب فريدة من نوعها تشجع على التفكير وتعزز الخيال والمهارات اللغوية، مما يساهم في تشكيل شخصياتهم وتوسيع آفاقهم الفكرية بطريقة محببة وتربوية.

وشعر الأطفال يمتلك علاقة مباشرة وتأثير كبير على أدب الأطفال، إذ يسهم في إثراء تجربة القراءة للصغار بطريقة ممتعة وتشويقية، يقدم شعر الأطفال قصائد قصيرة وسهلة التفاعل، مما يجعله ملهمًا وممتعًا للصغار، يسعى الشعر الموجه للطفل التواصل مع عواطف الأطفال وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والتعبير عن أفكارهم مما يعزز فهمهم للعالم من حولهم بطريقة ملهمة ومحببة.

يعتبر الشاعر " صلاح الدين باوية" وديوانه الشعري " حديقة الملائكة" تجربة أدبية فريدة موجهة للطفل، حيث تميز هذا الديوان بلغة شعرية رقيقة ومحببة، تنقل الأفكار والقيم بطريقة محببة للصغار، تناول الشاعر في قصائده قضايا الطفولة والقيم التربوية

والدينية والاجتماعية والإنسانية وغيرها، بأسلوب يجمع بين التربية والفن محاولا بناء جسور تواصل بين عوالم الكبار والأطفال من خلال لغة شعرية مفهومة وجذابة.

ولهذا يطرح بحثنا أسئلة فرعية جوهرية نراها في غاية الأهمية:

- ما المقصود بأدب الطفل؟
- ما المقصود بالشعر الموجه للطفل وخصائصه، وأهدافه؟
- ما هي المضامين الاجتماعية، والإنسانية التي تناوله الشاعر صلاح الدين باوية في ديوانه حديقة الملائكة؟

هي أسئلة نحاول الإجابة عنها عن طريق قراءة وصفية تحليلية للديوان الشعري.

عرض

1.2 مفاهيم الدراسة:

أولا: أدب الطفل:

هو نوع من أنواع الأدب، سواء العام، أم الخاص.. فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العلمي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعرا، أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام، أم تحريريا بالكتابة، أي أن أدب الأطفال هو نوع من الأدب، سواء أكان عاما أم خاصا، وفي سياق الأطفال بشكل عام، يعبر عن الإنتاج العلمي المدون في كتب الأطفال، يهدف إلى إثراء تجربة الأطفال بكلمات ممتعة وفنية، سواء كانت عبارة عن شعر أو نثر، سواء تم توجيهها شفويا من خلال الكلام أو تحريريا من خلال الكتابة.

ثانيا: شعر الأطفال

هو الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي.، أي أن شعر الأطفال يعتبر فنًا شعريًا مخصصًا للصغار، حيث يستخدم الشعراء تعبيرات ولغة مناسبة لفهمهم وعوالمهم الخاصة، مما يجعله يختلف في المحتوى والأسلوب عن شعر الكبار.

ثالثا: المضامين:

جاء في معجم الوسيط" المضمون" المحتوى ومنه مضمون الكتاب ما في طيه ومضمون الكلام فحواه وما يفهم منه"، أي المضمون يمثل الجوهر أو الفكرة الرئيسية لشيء ما، وفي سياق الكتاب، يعبر عن المحتوى الكامل للعمل، بينما يشير مضمون الكلام إلى الفهم العام للكلمات المستخدمة والفحوى المحادثة أو النص.

رابعا: الإنسانية:

جملة الصفات التي تميز الإنسان أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات.، أي الانسانية تمثل مجموعة الصفات التي تميز الإنسان، وهي تشمل العديد من القيم والصفات مثل الرحمة، التعاطف...، وهذه الصفات تميز أفراد الجنس البشري وتشكل جوانب هامة من طابع الإنسانية.

خامسا: الاجتماعية:

منسوب إلى إجتماع " العرف الإجتماعي- إعانات إجتماعية " ، وهي مايتعلق بجماعة أو مجتمع، أي تشير إلى العلاقات والتفاعلات بين الأفراد في إطار مجتمع معين، تشمل العرف الإنساني والإعانات الاجتماعية، وهي مجال يدرس السلوكيات والتنظيمات التي تؤثر على الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد

2 موضوعات شعر الأطفال:

موضوعات أدب الأطفال لا تعدو ثلاثة أصناف هي: أولا: شعر عن الأطفال (يقال فيهم): ويشمل كل الأشعار التي تقال في الأطفال، كتلك التي ترحب بقدومهم، وتحتفي بولادتهم، أو تلك التي تتناولهم بالرثاء، بعد فقدانهم في سن مبكرة. وهذه الأشعار عادة تعبر عن مشاعر الكبار، وقد لا ينتبه إليها الأطفال لأنهم لا يعدون كونهم موضوعا لها، ليسوا طرفا فيها، ولذلك اخرجها بعض الدارسين من مضمار أدب الأطفال، وقد يكونون محقين في ذلك.

وهو شعر يكتبه الكبار للصغار كالاحتفاء بولادتهم والفرحة والسرور الني تختلج صدور كل العائلة بقدوم المولود الجديد وفي احدى قصائد باوية الموسومة بـ" عمر البشير" نجده يحتفي بلذة كبده يقول:

عُمَرُ الْبَـــشِيــْرِ أتبتـنا: يا مَرحبَا
فاح الســـرور ببيتـنا ما أَطْيبَا
البـــيتُ نَشْــوانٌ يَضُوعُ مَحَــبَّــةً غنًّى

المَواويلَ الـعِذَابَ فَأطـربَا
اليَاسمـــينُ بِبـــابِه مُـــتَرنّـحُوالمِسْكُ
والرّيحَانُ فيـه اعْشَـوشَبَا
الأُمُّ والأطْفَالُ حَـــولكَ كلُّـــهُمْ
يَتهَافتُـونَ إلى لقـــاكَ تَـقَرُّبَا
هـــذي (مَلاكُ وذِي سُّجُودُ و آيَةٌ)
كَمْ يَنـــعَتُوكَ بِالصَّغِيرتَعَـجُّبَا

ثانيا: شعر للأطفال (يقال لهم): موضوعات متعددة، منها موضوع ترقيص الأطفال أو هدهدتهم الذي لا يعتبره البعض من أدب الأطفال، ومنهم الدكتور عبد الرزاق جعفر الذي يقول:" إن أشعار الهدهدة والترقيص ليست من أدب الأطفال شأنها في ذلك شأن أشعار الرثاء"

والحقيقة أنها من صميم شعر الأطفال، ولا يمنع صغر سن الطفل من نسبة الشعر إليه كما لا يمنع من ذلك كونه يعكس أو يعبر عن أمنيات الكبار أو تصورهم لما يحبون أن يكون عليه أبناؤهم أو بناتهم في المستقبل، لأن الطفل يتفاعل منذ سن مبكرة مع موسيقى هذا الشعر، وإن كان لايفهم معناه، ويتمتع بما فيها من إيقاعات.

ثالثا: شعر بلسان الأطفال (يقال نيابة عنهم): وهو ما يقال على ألسنة الأطفال أو نيابة عنهم.

1.2 أنماط التعبير الشعري الموجه للأطفال في الجزائر حسب ما جاء في دراسة العيد جلولي نذكر:

_الأناشيد:

الأناشيد قطع شعرية يتحرى في تأليفها السهولة في اللفظ وتنظم على البحور الخفيفة والعالية الموسيقية مثل مجزوء الرمل والمتقارب والمتدارك، وتصلح للإلقاء الجمعي، لأنها تعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة التي تقترن بالوطن وتاريخه، واللغة والدين والمجتمع بكل أفراده وشرائحه.

فالنشيد يهدف إلى وظيفة مختلفة تفرض هذه الوظيفة مواصفات واختيارات بالضرورة مختلفة أيضا من نواحي العبارة والصورة والانفعال والموسيقى، فالشاعر يتوخى

السهولة والوضوح في اختيار الكلمات والعبارات وانسجام الصور وجماعية الانفعال، وتوافق الوزن والإيقاع مع الإنشاء والتغني.

2_ الأمهودة الشعرية:

الأمهودة الشعرية أو أغنية المهد أو شعر الترقيص هي أرجوزة قصيرة لا تزيد عن البيتين أو الأربعة في أغلب الأحوال، وتعتمد على الإيقاع الصوتي والنغمي.

3_ الأغنية الشعبية للأطفال:

هي نتيجة حصاد المهارة الفنية الفردية من خلال عمل غير محدد من المغنين الشعبيين الذين أسهموا في فترات زمنية متواصلة في صقلها إلى أن وصلت إلينا في شكلها الحالي، وتنقسم من حيث الموضوع والمتلقي إلى ثلاثة أقسام هي:

أ_ الأغنية الشعبية النسائية.

ب_ الأغنية الشعبية الرجالية.

ج_ الأغنية الشعبية الطفلية.

4_ الشعر التعليمي:

هو لون من الشعر يضعه الكبار للصغار، أو لمن هم في حكمهم من المتعلمين بهدف تلقينهم وتوسيع مدى المعرفة العملية والنظرية لديهم في شتى الحقول والميادين فصب العلوم المختلفة في قالب شعري كفيل بترسيخ هذه العلوم في الأذهان.

5_ الألغوزة الشعرية:

الإتيان بالعبارة يدل ظاهرها على غير الموصوف بها ويدل باطنها عليه.، أي هي استخدام عبارة ظاهريّة يشير سطحها إلى غير المقصود به، في حين يكون المعنى الحقيقي في العمق يشير إلى المقصود.أي، الشعر التعليمي يمثل نوعا من الشعر يهدف إلى توجيه الشباب أو الأجيال الصاعدة نحو التعلم وتوسيع آفاق معرفتهم في مختلف المجالات العلمية والعملية، ويعتبر تقديم المعلومات بشكل شعري فعّالا لتحفيز الفهم وتسهيل عملية الاستيعاب.

6_ القصة الشعرية:

الشعر يصور جانبا من جوانب الحياة كما تنعكس في نفسية الشاعر فيوحي بها إلينا، ولهذا فالقصة الشعبية تجمع بين هاتين الصورتين، وتجعلنا نحيا التجربة النفسية الواحدة

في نطاق أوسع وأفق أرحب، وتأتي القصة الشعرية في أدب الأطفال في نمطين اثنين هما: القصة الشعرية الغنائية، والقصة الشعرية الخرافية.

7_ المسرحية الشعرية والأوبريت

النص الشعري في الأدب المسرحي للطفولة ليس قصة مدرسية كتبت لتسد فراغ النشاط التمثيلي فحسب، ولا هو قصيدة شعرية غنائية يقحم عليها ألسنة الشخصيات..وليس نصا للقراءة فقط، وإنما النص في مسرح الطفل كتب ليؤدي وظائفه المتكاملة من المتعة والفائدة في قالب دراسي.

_ والأوبريت ((opérette هي مسرحية خفيفة تجمع بين الحوار العادي بين الشخصيات والمقاطع الموسيقية والغنائية التي تعالج موضوع الحوار بأسلوب موسيقي مرح.

1.3 خصائص شعر الأطفال:

للشعر مقاييس خاصة، خصائص تميزه عن النثر، هي:

1_ موسيقى الشعر: " يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية جميلة، قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، وقد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلة لبنته الأولى دون التزام بوحدة البيت ". أي الشعر، يتأثر بالإيقاع والقافية بالعديد من العوامل، حيث يستمد الشاعر إيقاعاته الموسيقية من تنظيم وزن الأبيات وتوزيع القافية، يظهر هذا الأمر بشكل جميل في الشعر التقليدي، الذي يلتزم بقوانين محددة للوزن والقافية، مما يخلق إيقاعات رنانة جميلة، على النقيض، في الشعر الجديد، يمكن الشاعر تجاوز هذه القوانين وتحرير إبداعه مما يجعل التفعيلة لبنه الأولى دون الالتزام بوحدة البيت، مما يخلق تجريدا وإبداعا جديدا في هيكل الشعر.

أن نستخدم الإيقاع السهل والمبسط – اعتماد الأوزان القصيرة _، كأن نكرر عدد الحركات والسكون على التوالي، لنتوصل إلى إيقاع يكون قريب من قلب الطفل ليهز مشاعره وأحاسيسه ويسهل له حفظه.

2_ أسلوب التعبير الشعري:" الذي يتخذ من التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل. وإذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإن الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر ".

كتوظيف الصور الخيالية التي تتوافق وخبرات الطفل الحسية، وإضفاءه لصور فنية تعطي لمسات فنية رائعة، بحيث تصور جانب من جوانب الحياة أو غيرها، فتخرجه بأبهى حلة أدبية.

3_ **المضمون الشعري**:" فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأن الشعر يخاطب الوجدان البشري، ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري. وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان، ويستحق أن يسمى شعرا."

الشاعر أثناء كتابته لشعره، لا بد أن يراعي لألفاظه لابد من توافقها والقاموس الشعري للطفل، فكل عمر من عمر الطفل وما يناسبه من كلمات سهلة وبسيطة دون إسراف لتنمية الملكة اللغوية للطفل، وكذا الأفكار، والمواضيع المختلفة... إلخ.

1.4 أهداف شعر الأطفال:

1. موضوعاته ذات مغزى، بالإضافة إلى أنه يلبي جانبا من الحاجات الجسمية والعاطفية؛ فهو يسهم في نموهم العقلي، والأدبي، والنفسي، والاجتماعي، والأخلاقي.

2. تكشف عن مواهب الأطفال ومواطن الإبداع لديهم، مثل: الصوت المعبر الجميل، وفن الإلقاء.

3. تخلص الطفل من الخجل والانطواء والتردد والانفعالات الضارة.

4. تحسين لغة الطفل، وسمو تعبيره وأسلوبه.

5. تحسين النطق وإخراج الحروف بشكل جيد.

6. تخليص الطفل من الخجل والانطواء.

1.5 المضامين الإنسانية والاجتماعية في ديوان" حديقة الملائكة " لصلاح الدين باوية:

أولا: وصف عام للمدونة

_ عنوان المدونة: حديقة الملائكة:

قصائد وأناشيد.

قصص شعرية.

أوبيريت.

- المؤلف: صلاح الدين باوية.

_ الناشر: الماهر لطباعة والنشر والتوزيع.

_ عدد القصائد والأناشيد: 58

-عدد القصص الشعرية: 5

- عدد أوبيريت: 01

- عدد الصفحات: 113

ثانيا:المضامين الاجتماعية والإنسانية.

حب الوطن:

حب الوطن واجب على كل فرد، منذ القدم أجدادنا يحكو لنا عن المجاهدين الأبطال الذين سبلوا بحياتهم من أجل الوطن ولنعيش نحب في أمن واستقرار، وبهذا رسخوا في أذهاننا حب الوطن واجب، ولذا يجب أن ندافع عنه ونحميه مهما كلفنا الثمن، وخير دليل على ذلك من مدونة " حديقة الملائكة" التي تضمنت أنشودة بعنوان "أنشودة الوطن" التي يتحدث فيها الشاعر عن الوطن هو الحبيب الذي لا يخان والروح فداه، وبفضل دماء الشهداء حقق النصر وعلا وسما الوطن، فيقول باوية:

وَطَـنِي لاَحَ سَـــنَاكْ وَصَفَا الْيَـوْمَ سَمَاكْ
بِالْفِـدَى نِـلْتَ مُـنَاكْ وَبَدَا النَّـــصْرُلِوَاكْ
وَطَـنِـي رُوحِـي فِـدَاكْ

كما انتقل في القصيدة الموالية بعنوان" نحن الأشبال" ينشد يقول:

نَفْدِي بالرُّوحِ لنَا وَطنًا مَا عِشْنَا الْيَومَ ويَـفْدِينَا
لاَ نَرْضَى العُمْرَلَهُ بدَلاَ حُـبُّ الأَوطَانِ يُغَذِّيـنَا
نَـحْنُ الآمَالُ لأُمَّتِنَا أورَاسُ الشَّـهْمُ يُحيِّينَ

وهذه الأبيات الشعرية تعبر عن الولاء والإخلاص للوطن، يُظهر الشاعر أنهم مستعدون للتضحية حتى بحياتهم من أجل وطنهم، ويعبرون عن فخرهم واعتزازهم بانتمائهم له، يتم التأكيد على أهمية حب الوطن كمصدر للقوة والحياة

ومرة أخرى في قصيدة " أحب الجزائر" يقول:

بِـرَغْمِ الأَعَـادِي وَكُـلِّ الْعَـــوَادِي
أُحِـــبُّ بِـــلاَدِي بِـــلاَدِي الْـجَزَائِرْ
سَأَحْـــمِي حِـمَاهَا وَأُعْـــلِي لِـوَاهَـا

وَأَشْـدُو هَـوَاهَا بِـمِلْءِ الْحَـنَاجِرْ

فالوطن أثمن من الزمرد وأغلى من الألماس فروحنا فداه، والشاعر يُظهر امتنانه ورغبته في حماية وطنه الجزائر، ويعبر عن استعداده للوقوف ضد الأعداء والصعوبات بكل إصرار

وكذا تضحياته وفدائه لحماية أرضه وارتفاعها.

الحرية:

الحرية من أعظم القيم الإنسانية التي عظم أمرها الإسلام، فهي ترفع عن الإنسان كل ألوان الضغط والقهر والإكراه والإذلال، وتجعله كما أراد الله له سيدا في الكون، عبدا لله وحده. وتشمل الحرية، الحرية الفكرية، والحرية السياسية، والحرية المدنية.

فراح صلاح الدين باوية ينشد في قصيدته الشعرية " لن تغرب شمس الحرية " قائلا:

لَنْ تَغْرُبَ شَمْسُ الحُرِّيَّةْ مِنْ فوقِ الكُرَةِ الأرْضِـيِّةْ

وَسَتَبْقَى أرْضِي عَرَبِـيَّةْ يَحْمِيهَا اللهُ مِنَ التُّبَّـعْ

وهنا الشاعر يؤكد بأن الحرية لن تغيب من البلاد وستظل دائما حرة أبية، حيث تعبر هذه الأبيات عن الثقة والإيمان في استمرار شمس الحرية، مع التأكيد على الانتماء إلى الأرض العربية، ويعبر الشاعر أيضا عن رغبته في أن تظل الأرض العربية حرة آمنة، والأمل في حمايتها من أي تأثيرات سلبية أو تبعية

وفي قصيدة أخرى " سنحب الأرض هنا أكثر " يقول:

نمْشِي للنَّصْرِ عَلى ألْجَمْرِ إمَّا أنْ نَحْـيَا أو نُقْـبَرْ

مَهْمَا قَدْ سَرقُوا الحُـرِّيَّةْ أو صَلَبُوا الرُّوحَ ألوطَـنيَّةْ

سَنُـعِزُّ الأُمَّـةَ العَربيَّةْ ونُحبُّ الأرْضَ هُـنَا أَكْثَر

تعبر هذه هذه الأبيات عن العزم والإصرار على التضحية من أجل تحقيق النصر واستعادة الحرية، ويعبر الشاعر عن قراره بالمضي قدما في سبيل تحقيق النصر، سواء بالحياة أو بالتضحية في سبيل القضية، كما يعبر الشاعر عن الغضب اتجاه فقدان الحرية، مؤكدا على حماية القيم الوطنية والارتباط العميق بالأرض العربية.

الإحسان إلى الجار:

حثنا ديننا الإسلامي على عقاب أذية المسلم لأخيه المسلم، ومن أنواع الأذية الكذب، الغيبة، النميمة...، ولهذا أوصانا بالجار، ومن النصوص الإسلامية التي تأمرنا بالإحسان إلى الجار نذكر مايلي:

يقول الله تعالى: { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجاري ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يخب من كان مختالا فخورا} [سورة النساء:36] .

_ وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر وعن عائشة،أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:<< مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه>> .

ويثبت لنا الكاتب من خلال قصيدته "جاري" حسن معاملة الجار الطيب، فيقول:

جَـارِي جَـارِي قُـرْبَ الـدَّارِ
يُـؤْثِـرُدومًا حُسْـنَ جِـوَارِي
فِي مُـعَامَـلَتِي كَـالأنْصَـارِ
لا يُـؤْذِيـنِي كَـالأشْـرَارِ
فَـهُوصَـدِيقٌ فِـي الأخْـطارِ
يَسْـأَلُ عَـنِّي عَـنْ أَخْـبَـارِي
عَـنْ أحْـوَالي كُـلَّ نَـهَـارٍ
يحـفَظُ سِـرِّي بَـلْ أسْـرَارِي
يَحْـفَـظُ دَاري فِـي أسْـفَـارِي

في هذه الأبيات تعبر عن العلاقة القوية والمخلصة بين الجار وجاره، حيث يتناول الشاعر الثقة والولاء الذي يشعره اتجاه جاره، ويتحدث عن تأثيره الإيجابي دائما وكيف يكون حسن جواره، كيف يكون الجار دائما محل استفسار حول حالته ويحفظ أسراره ويكون مساعدا في الأوقات الصعبة.

الإخاء (الأخوة):

الإخاء أو الأخوة من القيم الإنسانية الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام، وهو أن يعيش الناس في مجتمع متحابين مترابطين، يجمعهم شعور أبناء الأسرة الواحدة، التي يحب بعضها

بعضا، ويشد بعضها أزر بعض، يحس كل منها أن قوة أخيه قوة له، وأن ضعفه ضعف له، وانه قليل بنفسه كثير بإخوانه، ويقول الله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌفَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات، الآية10] . أي أن البشر كافة إخوة بما أنهم أبناء آدم وحواء، واشتراكهم في دين واحد، فلا فرق بينهم، فرأى صلاح الدين باوية أن البلدان العربية تجمع بينهم أخوة سواء كنت في تونس أو لبنان أو حلب...، كأنك في وطنك الأم، فلا فرق يوجد، نحن إخوان لأم وأب، ولغة واحدة تجمعنا وهي لغة الضاد "العربية"، فأنشد في قصيدة جد رائعة بعنوان" عربي " قائلا:

عَرَبِيٌّ مِنْ قَدِيمِ الحِـقَبِ   و انْتِسَـابِي لِلْأُبَاةِ الـعَـرَبِ
أنَا مِنْ عَبْسٍ وَذُبْيانَ أنَا   مِنْ قُرِيشٍ أُسْوتِي طَهَ النَّبِي
أنَا مِنْ بَكْرٍوَطِيَّ إنَّــمَا   صَالِحُ الأَعْمَالِ حَقًّا نَسَـبِي
كنْتُ فِي لُبْنَانَ..أو عَمَّانَ..أو كُنْتُ فِي تونسَ.. أو فِي حَـلَبِ
أينَمَا سِرْتُ فَعِنْدِي وَطَـنٌ   مِنْ مُحيطٍ لِلخَليجِ الـعَرَبي
لُغَةُ الضَّادِ هُنَا تَجْمَـعُنَا   وَحَّدَتْ مَا بيـنَنَا فِي المَذهَبِ

تلخص هذه الكلمات خلفية الشاعر، حيث يشير إلى أصوله العربية القديمة وانتسابه للعرب، يظهر أنه ينتمي إلى قبائل عربية مثل عبس وذبيان وقريش، كما يفتخر بأنه من أحفاد النبي طه ويستشهد بأنسابه من بكر وطي، يعبر أيضا عن تحديد هويته الجغرافية، حيث يشير إلى وجوده في لبنان أو عمان أو تونس أو حلب، مع التأكيد على أنه يعتبر كل مكان يسكنه وطنًا له، يشدد على الوحدة اللغوية والدينية بين العرب وكيف تجمعهم اللغة العربية والمذهب.

البر بالوالدين:

الوالدين نعمة من الله تعالى، واجب على الأبناء طاعتهم والبر بهما، والإحسان إليهما، ومن بالبر بالوالدين طاعتهما في غير معصية الله، خفض الجناح لهما.

ويقول سبحانه وتعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء، الآية 23]

خصص صلاح الدين قصيدة مستقلة تغنى فيها بالأم، كان عنوانها "أمــي" ردد قائلا:

أُمِّـي...أُمِّـــي   أَحْـلَى مَــامَـــا
أَغْـلَى مَـا فِـي   الـــكونِ تَــمـامَـا

تَـشْـقَى أُمِّـي دوْمـًا تَـتْـعَـبْ
طُـولَ الـيـومِ تَـأْتي.. تَـذْهَـبْ
بـينَ الأُسْـرَةِ لاَ تَـرْتَـاحُ
مِـثْـل النَّـحْلَةِ فَـهْيَ كِـفَـاحُ

وهذه الأبيات تعبر عن حب وتقدير الشاعر لأمه، يصفها بأنها " أحلى ماما" وأحلى ما في الكون تماما، معبرا عن إعجابه وحبه العميق لها، يشير إلى الجهد الذي تقوم به الأم، حيث تشقى وتتعب دوما، مُظهرا امتنانه لجهودها المستمرة، ويصف الشاعر كيف تعيش أمه بين الأسرة وتتعب من أجل راحتهم، مشبها إياها بالنحلة التي تعمل بجد وكفاح، ويعبر القصيد عن امتنان الشاعر للأم واحترامه لتضحياتها في سبيل رعاية أسرته.

لينتقل بنا لقصيدة خصصها للأب وكانت منفردة من نوعها " عمت صباحا يا أبي"، راح يذكر فضل والده عليه في تربيته، وتعليمه، وتأديبه....فانشد:

عِمْتَ صَبَاحًا يَا أَبِي يَا شَمْسَ عُمْرِي الْمُعْشَبِ
يَا سَـنَدي... يَا نَسَبي يَا فَخْرَنَفْسِي يَا أبِـي
تَـعِبْتَ فِي تَرْبِـيتِي تَعِـبْتَ... كُلَّ الـتَّعَبِ
عَلَّمْتَـنِي الإِسْلامَ فِي الْدُّنْيَا وَحُـبَّ الْـعَرَبِ

تعبر هذه الأبيات عن ابن يعبر عن امتنانه وحبه لوالده، يبدأ بتحية والده بقول " عمت صباحا يا أبي"، ويعبر عن حبه وتقديره له بوصفه " شمس عمري المعشب"، يعبر الابن عن الجهد الذي بذله والده في تربيته، مشيرا إلى التعب الكبير الذي واجهه والده في تربيته، مشيرا إلى التعب الكبير الذي واجهه والد من أجله، يظهر أن والده علمه قيم الإسلام وحب العرب، مما يعكس الأثر العميق الذي تركه والده في تشكيل شخصيته وقيمه الحياتية.

والبر بالوالدين ليس مقتصرا وهما أحياء فقط، بل يستمر البر بهما حتى بعد موتهما، ويكون بالتصدق عليهما والدعاء لهما، فرضى الله من رضى الوالدين وسخط الله من سخط الوالدين.

الصداقة:

الصداقة من الصدق، الذي يدل على قوة في الشيء؛ سواء كان قولا أو غيره كما يقول ابن فارس. وهو خلاف الكذب الذي يدل على الضعف لكونه باطلا.

والصدق هو الإخلاص وهو الوفاء كما في قوله سبحانه: { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ }[آل عمران، الآية 152]

فالانسان بطبعه اجتماعي يتفاعل مع غيره بالأخذ والعطاء.

وصلاح الدين باوية من خلال قصيدته الموسومة بـ "القط والفأر" وهي قصيدة على لسان الحيوانات، فالعلاقة بين القط والفأر معروفة منذ القدم وتجسدت قصتها في رسوم متحركة ولكن حال علاقتها مبنية على مطاردة القط للفأر، وكاتبنا كان مختلفا تماما ونسج لنا قصة شعرية طرفاها القط والفأر وتحمل في طياتها الصداقة والمحبة التي جمعت بين القط والفأر، وبهذا المتلقي الصغير يستفيد منها ويكون صداقات مبنية الأخوة، والمحبة، والصدق فيما بينهما ...، فينشد صلاح الدين باوية قائلا:

فِي زَمَــانِ الغَابِرِينْ مُنْـذُ آلافِ السِّـنِيـنْ
الْــتَقَى القِطُّ بِفَــأْرٍ صُدْفَةً فــي الْعَابِرِيـنْ
قَالَ: مَرْحَى يَا صَدِيقِي يَا حَبِــيبَ الصَّالِحِيـنْ
إِنَّنِـي أُكْبِــرُدَومًا فيكَ رُوحَ الطِّيِّــبِيـنْ
قَسَــمًا أَهْوَاكَ حَــقًّا دونَ إِحْنَــاثِ اليَميـنْ
يَشْـــهَدُ اللَّـهُ بِأنِّي مِنْ أَشَدِّ المُعْجَـــبِيـنْ
فأجَابَ الفَأْر: شُــكراً أيــها القط الأميـنْ
فلنعش إِخْوانَ صِـدْقٍ وَلْنَــكُنْ كَـالتَّوأَمِـيـنْ
قَـالَ: يـَا فأر أمــانا إن وعــد الحــر ديـنْ
سَــوفَ نَبْقَى أصْـدِقَاءً سَوفَ نَـحْيَا عَاشِــقِينْ

يعتبر الحب هو لحمة الصداقة، فهي على صفاء الود وثباته عند تقلب الأحوال.

التعاون:

"التعاون دعامة قوية من دعامات حياتنا، والناضج يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين ويسعى أيضا لرفاهيتهم في المنزل والمدرسة والعمل والمجتمع والناضج يدرك أن أغلب مواقف الحياة تصطبغ بالتعاون كما تصطبغ بالتنافس وهو يعلم أن الرغبة في الانتصار والتقدم قد أصبح دافعا حيويا يحفزنا على بذل غاية الجهد والطاقة، ولكنه يدرك أن هذه الرغبة قد تجاوز حدودها وتندفع في شدة تؤذي معها الآخرين كما تؤذي أنفسنا أيضا"

فالتعاون بين الأولاد يكسبهم روح الأخوة ومساعدة بعضهم البعض، ففي الإتحاد قوة كتعاون النحل مع بعضهم البعض فيشكلون خلية مترابطة ومتماسكة كهذا هو حال تعاون الأطفال مع بعض في شتى المجالات، فيقول صلاح الدين في القصيدة المعنونة بـ"كرة القدم":

هَـيَّـا.. هَـيَّـا يَـا رُفَـقَـائِـي
نَـــجْري...نقْـــفِزُلِلْجَـــــوزَاءِ
فَـلَنَـــا سِحْـــرٌفـــي الآداءِ
نُـــحْرِزُفَـوْزاً رَغْـمَ الْحَـكَـــمِ
اللَّـــعِـــبُ الـفَـرْدِيْ، لاَ يُجْـــدِي
واللَّمْـــسُ حَـــرَا (مٌ) بالأْيـــــدِي
فَالـنَّـــصْرُيُـكَـلَّـــلُ بِالْجُـهْـــدِ
وَسَـــــطَ المِيـــدَانِ وبالْـهِمَـــمِ

وهذه الجماعات هي التي تعلمهم كيف يتعاملون مع أقرانهم وكيف يتعاونون ليثبت بذلك مكانته الاجتماعية، وتفاعله مع الشخصيات الأخرى التي تتكون منها الجماعة، وهي التي تعلمه كيف يكتسب روح الفريق من العمل الجماعي فهو لا يعمل من أجل نفسه بل يعمل من أجل الفريق الذي ينتمي إليه، وهذه الخبرة مرحلة رئيسية من مراحل التنشئة الاجتماعية الضرورية لنضج الطفل.

محاربة الظلم:

تسعى جميع المجتمعات إلى تحقيق السلم، فبه تحقق العدالة الشخصية والاجتماعية، نظرا للصراعات التي هي من طبع النفس البشرية، والأشخاص في أي بيئة اجتماعية يحتاجون للعيش في جو يسوده الأمن والطمأنينة والحب، والسلام، فيقول في بعض أبيات قصيدة "من أجل سلام ضد الحرب":

مِنْ أَجْلِ الخيرِ، وَأَجْلِ الحُبْ مِنْ أَجْلِ سَلاَمٍ ضِدَّ الحرب
نَشْدُو لِلْعَالَمِ مِلْءَ القَلـبْ في كُلِّ مَكانٍ.. عَاشَ الحُبْ
فَسَـــلامُ العَالَمِ نُنْشِدُهُ وَنُعَظِّمُهُ.. وَنُمـــجِّدُهُ
بَينَ الأوطَـــانِ نُردِّدُهُ وإِلى الْأَجْـيَـالِ نُجَـدِّدُهُ

تعبر هذه الأبيات عن رغبة في تحقيق الخير والحب ونبذ الحروب، ويعبر الشاعر عن رغبته في نشر السلام والمحبة في العالم، مُشددا على أهمية السلام بدلا من الحروب، معبّرا عن أمله في أن يعيش العالم جو من السلام والحب، يظهر الشاعر رغبته في إحياء روح الحب في كل مكان، ويتحدث عن أهمية تجديد هذه الرسالة للأجيال القادمة.

العمل:

وتناول صلاح الدين باوية تركيبة من تركيبات المجتمع المختلفة، وتعد مهنة نبيلة لما تقدمه من دور فعال في إنقاص حياة الكثيرين من الأشخاص، والبلاد تحتاج إلى جميع التركيبات فكل من هذا له دوره في المجتمع، ولكن الشاعر اختار لنا تركيبة وهو الطبيب، فالطب مهنة نبيلة سامية كانت ولازالت المهنة التي يفتخر بها حامل اسمها ويجد وبه أن يتصدر مراتب القيم الاجتماعية، ولتعزيز الروح العملية للطفل وجعله أساس النجاح، فيقول صلاح باوية في بعض من نظم "الطبيب":

يـُدَاوِي السَّـقْمَ والعِـلَلاَ وَيَبْعَثُ فِي الوَرَى الأَمَـــلاَ
يَجُسُّ بِكَـفِّهِ المَرْضَـى فيُبرِئُ كـفُّهُ الشَّـــلَلاَ
طَبِـيبٌ عزَّيَا صَـــاحِبأنْ تَـلْقَـى لَـهُ مَـثَـلاَ
فـمَا يْنفَـكُّ فـي سَـعْيٍ دَؤُوبٍ يَــهْزمُ المَلَــلاَ
فَلاَ يَرْتَـاحُ فِي عَـمَـل إذَا لَـمْ يُتْــقِنِ العَــمَلاَ
تـرَاهُ ضَـاحِكاً نَـشـطاً يُـوَزِّعُ ثَـغْـرُهُ الـعَسَـلاَ

هذه الأبيات تصف الطبيب ودوره في علاج المرضى، يشدد على قدرة الطبيب عللا علاج السقم والعلل، ويُظهر كمصدر لأمل للمرضى، وكيف يجتهد في عمله للقضاء الملل، كيف يكون الطبيب فعالا عندما يكون مختصا ويتقن عمله، ويُظهر الطبيب كشخص يبتسم ويوزع العسل، رمزا للراحة والشفاء الذي يقدمه للمرضى.

فالطب مهنة نبيلة سامية كانت ولازالت المهنة التي يفتخر بها حامل اسمها ويجد وبه أن يتصدر مراتب القيم الاجتماعية، ولتعزيز الروح العملية للطفل وجعله أساس النجاح.

خاتمة

مما سبق ذكره استخلصنا النتائج التالية:

- وفق صلاح الدين باوية في توظيف المضامين الإنسانية والاجتماعية من الحرية، والتعاون، ومحاربة الظلم، والتعاون، والصداقة، والأخوة ...

- تعمل القيم الإنسانية والاجتماعية على حسن تربية النشء من خلال مضامينها المتنوعة والمتعددة التي تهدف

إلى نقل معنى معين.

- يساهم الشعر الموجه للطفل في تنمية الذوق والحس الفني لدى الطفل، كما يثري خياله.

- الشعر يحقق المتعة لدى الأطفال من خلال أنغامه العذبة التي تطربهم، وتدخل البهجة على نفوسهم الملائكية.

_ ينمي الشعر الموجه للأطفال الحس الخلقي، والعاطفة الأسرية، والاجتماعية، والوطنية...

_ الشعر من أكثر الفنون الأدبية التي تؤثر في نفوس الأطفال، وهذا ما يجعلهم يسارعون إلى إنشاده ويحفظون كلماته ويتذوقونها، وبما تحمله في طياتها من أهداف سواء أكانت تربوية أو تعليمية أو وطنية، أو دينية، أو اجتماعية، أو إنسانية...

_ يتيح لهم الفرصة لإيجاد إجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ...

_ من خلال الاطلاع على نماذج شعرية، تُهذب خبراتهم ونُصقل، ويجعلهم يحتذون بها.

_ والشعر هو وسيلة يستخدمها الشعراء أو الكتاب لإيصال أهداف.

وفي الختام نخلص القول بأن الكاتب والشاعر صلاح الدين باوية في مدونته المعنونة ب "حديقة الملائكة "التي تكونت من قصائد وأناشيد، وقصص شعرية، وأوبريت، الموجهة للأطفال، فعلا اسم على مسمى كانت عبارة عن حديقة ومن كل حديقة يقطف لنا زهرة هكذا حال ديوانه الذي بين أيدينا فكل قصيدة تحمل عنوانا مختلفا عن الآخر ويحمل فيه قيما إيجابية للطفل تساعده في بناء ذاته وتعلمه كيف يتعامل مع من هم في سنه أو من يكبره.

مراجع البحث وإحالاته:

1. عبد الفتاح اسماعيل: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 مصر، 2000، ص:23.
2. جلولي العيد: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر، الجزائر،2008، ص:13.
3. الزيات أحمد إبراهيم مصطفى، النجار محمد حامد عبد القادر: المعجم الوسيط، دار الدعوة، د ت، مصر، ص545.
4. المرجع السابق، ص30.

5. عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، ط1،القاهرة، 2008،ص: 394.
6. المرجع نفسه، ص: 90.
7. صلاح الدين باوية: حدبقة الملائكة، ص:66.
8. المرجع نفسه، ص: 92.
9. المرجع نفسه، ص: 92_93.
10. المرجع نفسه، ص 101.
11. جلولي العيد: المرجع السابق، ص:113.
12. المرجع نفسه، ص: 114.
13. المرجع نفسه، ص: 122.
14. المرجع نفسه، ص: 126_127.
15. المرجع نفسه، ص: 136.
16. المرجع نفسه، ص: 146.
17. المرجع نفسه، ص: 158_160.
18. المرجع نفسه، ص: 169.
19. المرجع نفسه، ص: 169.
20. نجيب أحمد: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي،ط1، مصر، 1991،ص:98.
21. المرجع نفسه، ص: 98.
22. المرجع نفسه، ص: 98.
23. المرجع نفسه، ص: 99 .
24. عوض عبده أحمد: أدب الطفل العربي(رؤى جديدة وصيغ بديلة)، الشامي للنشر والتوزيع، مصر،2000، ص 120.
25. نمر موسى عبد المعطي، الفيصل عبد الرحيم محمد: أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2000، ص: 49.
26. المرجع نفسه، ص49.
27. الشمري هدى علي جواد، الساموك سعدون محمود: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر،ط1، الأردن،2005، ص: 245.
28. المرجع نفسه، ص: 245.
29. هو صلاح الدين باوية من مواليد المغير(منطقة وادي ريغ) بالجنوب الشرقي الجزائري.
30. أستاذ محاضر في قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل، نال العديد من الجوائز الشعرية من بينها :

31. 01-الجائزة الوطنية الأولى في مسابقة الأمين العمودي للشعر سنة 1997 – الندوة الفكرية العاشرة–

32. 02الجائزة الوطنية الثانية بعدما حذفت الجائزة الأولى، في أول مسابقة خاصة بأدب الأطفال في الجزائر سنة 1996." في الشعر " وزارة الاتصال والثقافة الجزائرية.

33. 03-الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الأطفال سنة 1998 ." في المسرح الشعري " وزارة الاتصال والثقافة الجزائرية .-04 جائزة السنام الذهبي " أحسن مؤلف " لسنة 2019.، ولاية الوادي.

34. قدمت حول شعره عديد من الدراسات في كثير من الجامعات الجزائرية.

35. باوية صلاح الدين، حديقة الملائكة،الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف،2020، ص52.

36. المصدر نفسه، ص: 54.

37. المصدر نفسه، ص: 50.

38. القرضاوي يوسف: القيم الإنسانية في الإسلام، د س، ص14.

39. باوية صلاح الدين، حديقة الملائكة، ص65.

40. المصدر نفسه، ص:63.

41. المرجع نفسه، ص: 60.

42. صلاح الدين باوية، حديقة الملائكة، ص: 27.

43. المصدر السابق، ص: 57.

44. السبيل محمد بن عبد الله: من منهج التربية الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2015،1، ص:292 .

45. باوية صلاح الدين،(2020)،ص 21.

46. المصدر نفسه،ص 25.

47. الزنيدي عبد الرحمن بن زيد، الصداقة في الإطار الرعي (نظرات إسلامية في هذه العلاقة الإنسانية)، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، ص17.

48. المصدر السابق، ص 80_81.

49. الواعي توفيق يوسف: الإبداع في تربية الأولاد، الشوق للإنتاج والتوزيع، المنصورة ط1، 2005، ص45 .

50. باوية صلاح الدين: المصدر السابق، ص:17.

51. أنظر: الواعي توفيق يوسف،(2005) ، ص:44.

52. باوية صلاح الدين: حديقة الملائكة، ص: 64.

53. المصدر نفسه، ص56: